

قبل الفجر وهو هائج كالمجنون ، ومن جديد بدأت جولته فى القفص ، نوبات البكاء متقاربة ، يضع كفه على وجهه وينهذه ، أصبح صوته فحيحا ، وفى اليوم التالى قدمت له طعاما وألححت عليه الحاحا شديدا أن يجلس ويأكل ، فعاف الأطباق كلها وأخذ قطعة من الجبن الأبيض وحاول بصعوبة مضغها وبلعها ، وقطع اللقمة الثانية . وقبل أن يعدها رماها وقام ، أعطيته فنجان قهوة ، فلم تحسن يده حمله لارتعاشها ، وشربها كطفل يتعلم الشرب ، بلل حوافى فمه واندلق بعضها على الطبق ، هكذا فعل ايضا فى اليوم الثانى ، ولكنى رايتة فى اليوم الثالث حين أفرغ الفنجان ، أمال الطبق على فمه ومص طلاءه ، محال أن يكون مصطفى - الذى طالما ملأ بيتى بمرحه وضحكاته - هو هذا الرجل الذى أصبح مجرد ثقل فى الحياة ، كوتر العود حين يرخى تموت عليه اللمسة فلا يرن ولا يطن ، قميصه متسخ ، رباط حذائه مفكوك ، لحيته بنت حسك قمىء يوحى بالجفاف والقمامة ، تفوح من جسده رائحة العرق ، يده الناعمة أصبحت كورقة سنفرة ، وكلامه من كثرة التكرار كالطوب ، وحركاته تعثر أعمى أو سكران ، وخيل الى أن عينيه تهرقان أحيانا رغم الحزن بوميض خنجر متستر